الأمن الغذائي العالمي ما بعد جائحة كوفيد _19
Global food security after the COVID-19 pandemic

شوقي حفياني*
جامعة قسنطينة 3
chouki.hafiani@univ-constantine3.dz

عبد الكريم كيبش
جامعة قسنطينة3
Abdelkrim.kibeche@univconstantine 3.dz

تاريخ الارسال:2021/03/29تاريخ القبول: 2021/12/19.تاريخ النشر :ديسمبر 2021

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصورات مستقبلية لحالة الأمن الغذائي العالمي ما بعد جائحة كوفيد _19، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على عدد من المراجع والمصادر إلى أن جائحة كوفيد _19 قد استطاعت أن تعيد الاعتبار لمسألة الأمن الغذائي العالمي، وذلك لإيقان الدول والشعوب لأهمية هذه المسألة في تحقيق الأمن والإستقرار، وإنطلاقا من ذلك يتوقع في المستقبل أن تتحسن حالة الأمن الغذائي العالمي، ذلك من خلال تحسن مؤشرات الأمن الغذائي عبر تمكين أكبر قدر من سكان المعمورة من الوصول والحصول على الغذاء الصحي الكافي، ما سيسمح ذلك بتقليص معدلات إنعدام الأمن والإستقرار.

الكلمات المفتاحية: التصورات المستقبلية، الأمن الغذائي، جائحة كوفيد _19، الأمن والإستقرار.

Abstract:

This study aims to provide future perceptions of the state of global food security after the Covid-19 pandemic, and through this study, depending on the descriptive and analytical approach and relying on a number of references and sources, we have concluded that the Covid-19 pandemic has been able to restore consideration to the issue of global food security, due to the realization of countries and peoples of the importance of this issue in achieving security and stability, and based on this, it is expected in the future that the state of global food security will improve, through improving food security indicators by enabling the largest number of the world's population to access and obtain adequate healthy food, which will allow reducing the rates of insecurity and instability.
Keywords: Future Perceptions, Food Security, COVID-19 Pandemic, Security and Stability.

* **المؤلف المرسل:**شوقيحفياني*عبد الكريم كيبش

مقدمة:

تعد جائحة كوفيد _19 المستجد أحد أهم التحديات الجديدة التي ظهرت خلال أخر السنوات، والتي شكلت تهديدا كبيرا لكل سكان المعمورة دون استثناء، وأثرت على مختلف المجالات الحيوية خاصة الأمن الغذائي، ورغم تلك الآثار السلبية التي خلفها هذا الفيروس على مختلف الدول في جميع نواحي الحياة، إلا أن فيروس كورونا في المقابل قد أعاد الاعتبار لمسألة الأمن الغذائي من جديد في كل أقطار العالم، وجعله من مواضيع الساعة وفي جدول اهتمامات وأولويات الدول، وذلك بهدف تركيز على تحقيقه خلال هذا الوضع الحساس، خاصة وأن الأمن الغذائي يعد تحقيقه شرط ضروري بالنسبة لكل دولة لضمان الحفاظ على أمنها وإستقرارها الداخلي، خصوصا وأن انعدام الأمن الغذائي شكل منذ عقود تهديدا كبيرا للدول وساهم في حدوث العديد من الثورات والحروب

والنزاعات الداخلية والخارجية بسبب عدم تمكن الأفراد من الوصول إلى الغذاء الصحي الكافي، وخير دليل على هذه الحروب والنزاعات ما حدث في الوطن العربي مع بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين أين شهدت عدد من الدول العربية على غرار ليبيا وسوريا واليمن وغيرها ثورات شعبية عرفت بإسم ثورات الخبز كناية على أن هذه الثورات كانت بدافع عدم تمكن هؤلاء الشعوب من الحصول على الغذاء الكافي خاصة في ظل انخفاض القدرة الشرائية، ولهذا تعد جائحة كوفيد _19 المستجد بمثابة فرصة أمام مختلف الدول لإعادة الاعتبار لمسألة الأمن الغذائي وجعلها أولوية من أولوياتها وجب تحقيقه لضمان عدم حدوث مشاكل وصراعات لا تحمد عقبها مثلما حدث في الوطن العربي مؤخرا، وذلك إنطلاقاً من تكييف السياسات المحلية مع التحولات والتغيرات التي انتجها فيروس كورونا.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: كيف سيكون مستقبل الأمن الغذائي العالمي ما بعد كورونا؟

أما فيما يتعلق بفرضية التي نبني عليها دارستنا: نجاح تحسين مؤشرات الأمن الغذائي العالمي مستقبلا مرهون بمدى قدرات الدول على الإستجابة للتحديات التي خلقها فيروس كورونا.

– يتوقع أن تتحسن حالة الأمن الغذائي العالمي مستقبلا بفضل رد الاعتبار لمسألة الأمن الغذائي الوطني جراء تفشي هذا الوباء.

منهجيا، فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تشخيص ووصف وتحليل حالة الأمن الغذائي في ظل تفشي جائحة كوفيد_19، ومحاولة تقديم تصورات مستقبلية للحالة التي

سيكون عليها الأمن الغذائي ما بعد هذه الجائحة، معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع والمعلومات المختلفة.

تنبع أهمية هذه الدراسة في محاولة التعرف على مسار الأمن الغذائي العالمي المستقبلي خاصة في ظل المخلفات والتبعات الجديدة التي يتركها فيروس كورونا على الأمن الغذائي العالمي، خصوصا وأن تحقيق الأمن والإستقرار سيتوقف على مدى قدرة الدول على تحقيق أمنها الغذائي وقدرتها على التكيف مع هذه التطورات والتحولات.

ومن ثم فإن الهدف من هذه الدراسة هو تأكيد أهمية الأمن الغذائي بالنسبة للفرد وللدول، وأن فيروس كورونا كان بمثابة نقطة محورية لإعادة النظر في الكثير من المسائل وعلى رأسها الأمن الغذائي.

وقد ركزنا في دراستنا على ثلاثة عناصر رئيسية، أولها إطار مفاهيمي للموضوع، أما العنصر الثاني فخصص للحديث عن إنعكاسات جائحة كورونا على الأمن الغذائي، بينما خصص العنصر الثالث لتقديم تصورات لمستقبل الأمن الغذائي العالمي.

المبحث الأول: الأمن الغذائي وفيروس كورونا:

المطلب الأول: تعريف الأمن الغذائي: يعد الأمن الغذائي من بين أكثر المواضيع اهتماما ودراسة خلال العقود الأخيرة وذلك نظرا لأهميته على جميع الأصعدة والمستويات المحلية والوطنية والدولية، ما جعل هناك العديد من التعريفات المقدمة من قبل مختلف المختصين والمنظمات لتعريف هذا المصطلح الذي يعد من المصطلحات الحديثة التي ظهرت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ومن بين أكثر التعاريف تداولا بين الباحثين هو التعريف الذي عرف الأمن الغذائي على أنه: قدرة

المجتمعات في جميع الأزمنة على توفير الغذاء الصحي الكافي المناسب للمواطنين كماً وكيفاً بأسعار تتناسب مع دخول جميع المواطنين[1]. بينما نجد أن هناك من يعرف الأمن الغذائي إنطلاقاً من فكرة الإكتفاء الذاتي حيث يعني الأمن الغذائي وفقا لذلك: قدرة الدولة أو مجموع الدول على تحقيق أمنها الغذائي عبر تحقيق الإكتفاء الذاتي من مختلف السلع والمنتجات الغذائية النباتية والحيوانية عبر اعتمادها على ذاتها وإنتاجها المحلي فقط دون اللجوء على الخارج لسد ما ينقص من المنتجات الغذائية[2]. في المقابل هناك من يرى أن الأمن الغذائي يعني: قدرة الدولة على توفير مختلف الإحتياجات الأساسية الغذائية بطريقة منتظمة وذلك بواسطة إنتاجها محليا أو عن طريق إستيرادها من الخارج ولكن مع ضرورة تحقق شرط يتعلق بإجبارية أن يتم هذا الإستيراد من خلال عوائد صادرات زراعية أخرى تصدرها الدولة للخارج تمتلك فيها الدولة ميزات انتاجية عالية[3]. أما المنظمة العالمية للأغذية والزراعة

---

[1]الطاهر مبروكي، "دور القطاع الفلاحي في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي". مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح _ورقلة، الجزائر، ع05،2007، الصفحات 15-26، ص15.

[2]حسين سالم جاسم البغدادي، "تحليل واقع الأمن الغذائي العراقي وإمكانية تحقيقه"، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية،جامعة القادسية، العراق، المجلد 16، ع03، 2014، الصفحات 168-183، ص170.

[3]مراد جبارة، محمد راتول، "الأمن الغذائي في الوطن العربي: انجازات وتحديات 2012/2000"،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ع15، 2016، الصفحات 71-82، ص73.

(الفاو) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة فقد عرفت الأمن الغذائي بقولها أنه: تأمين الغذاء لكافة المواطنين في مختلف الأوقات بالكمية والنوعية اللازمة مع ضرورة الحصول عليه وفق نظم ونماذج إقتصاديةوإجتماعية، كما ينبغي أن يكون هذا الغذاء الذي يتم توفيره صحياً وسليم وخال من المواد المسرطنة يُمكّن من تطوير قدرات الإنسان العقلية والبدنية والنفسية[1]. وعليه يمكن القول من خلال التعاريف السابقة أن الأمن الغذائي يعتبر من المسائل الضرورية الملحة التي تفرض المزيد من التحديات على الدول خاصة النامية منها من أجل توفيره لمواطنيها نظرا لأهميته بالنسبة للإنسان وللدولة على حد سواء، فالأمن الغذائي يساهم في نشر الأمن والإستقرار والتطور والإزدهار، والعكس صحيح فإن غياب الأمن الغذائي سيؤدي إلى إنتشار الفقر والجوع والفوضى وعدم الإستقرار الداخلي ما يتسبب في حدوث نزاعات وحروب كما حدث في العالم العربي سنة 2011 وإنطلاق شرارة غضب بعض الشعوب العربية نتيجة عدم قدرتهم إلى الوصول للغذاء الكافي، وعليه فإن الدول ملزمة بتحقيقه حتى تضمن إستمرارها وبقائها في هذا العالم.

المطلب الثاني: فيروس كورونا (كوفيد_19): مرض كوفيد_19 هو مرض ناجم عن فيروس كورونا الجديد (sars-covid2)، وهو مرض سهل وسريع الإنتقال بين الأشخاص، تم التعرف عليه في 31 ديسمبر 2019، وأعلنت منظمة الصحة العالمية بأن هذا المرض هو جائحة في

---

[1] حسين عبد المطلب الأسرج، "الأمن الغذائي العربي ودور القطاع الخاص في تحقيقه"، *النشرة المصرفية العربية باتحاد المصارف العربية*، لبنان،2014، الصفحات 1-13، ص2.

يوم 11 مارس 2020، أما عن السبب وراء إنتشار هذا المرض فإنه غير معروف بالضبط، إلا أن الكثير من المختصين في علم الأمراض والجراثيم أشاروا إلى أن مرض كوفيد_19 مصدره حيواني، حيث تم ربط الإصابة الأولى بسوق هوانان للمأكولات البحرية (ووهان)، وذلك بإستخدام تقنية التسلسل لإظهار أن فيروس (sars-covid2) وفيروس الخفافيش يمتلكان تشابها في تسلسل الجينات يصل إلى نحو 96,2%، مما يشير إلى أن الخفافيش هي المصدر المحتمل لـ (sars-covid2). ويعد فيروس كوفيد_19 فيروسا سريع العدوى، ويظهر على المريض بعد 5 إلى 6 أيام من العدوى، وتشبه أعراضه أعراض مرض الإنفلونزا، وتتمثل أعراض هذا المرض في:

- السعال.
- إلتهاب.
- الحمى.
- آلام العضلات والجسد.
- فقدان حاسة الشم أو التذوق في بعض الحالات[1].

وتعد الصين وبالضبط مدينة ووهان موطن ظهور وتفشي فيروس كوفيد_19، وسرعان ما إنتشر هذا الفيروس بسرعة البرق داخل الصين، لينتشر فيما بعد في مختلف الدول وصولا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وغيرها، وذلك بعد أن حمله المسافرون معهم من المناطق المتضررة، وقد أثر تفشي فيروس كوفيد_19 تأثيرا كبير على الإقتصاد العالمي، وذلك نتيجة الإجراءات المطبقة في مختلف دول العالم لإحتواء

[1]Galanakis, Charis. M, "The Food Systems in the Era of the Coronavirus". *MDPI: FOODS*,volume 9, n°523,2020, pp. 1-10.

هذا الفيروس والحد من خطورته على صحة البشر. ومنذ إكتشافهفيروس كوفيد_19 في الصين، تم تسجيل المزيد من حالات الإصابة بهذا الفيروس خارج حدود الصين مقارنة مع الداخل، ما يدل على سرعة تفشي هذا الفيروس بين الناس خاصة في ظل عدم إكتراث الدول الأخرى بخطورة هذا الفيروس في البداية، ما أثر على تفشيه بصورة كبيرة في العديد من الدول المتطورة خاصة، ويستمر عدد المصابين في الزيادة يوما بعد كما يزداد عدد الوفيات يوميا[1]، وتشير آخر الأرقام والإحصائيات الصادرة بتاريخ 19 مارس 2021 أن عدد المصابين بفيروس كوفيد_19 حول العالم قد وصل إلى نحو 122662077 حالة مصابة، بينما بلغت عدد الوفيات حول العالم من جراء هذا الفيروس نحو 2707163 حالة وفاة، في حين قدرت عدد حالات الشفاء من هذا الفيروس نحو 98862419 حالة شفاء[2].

المبحث الثاني: آثار فيروس كوفيد_19 على الأمن الغذائي العالمي:

المطلب الأول: الآثار السلبية لفيروس كوفيد_19 على الأمن الغذائي:

كان فيروس كوفيد_19 في البداية له تأثير على صحة الإنسان فقط، ولكنه سرعان ما اتسع تأثير هذا الفيروس على نطاق واسع ليشمل مختلف المجالات والقطاعات خاصة القطاع الاقتصادي، وذلك بسبب تأثير القرارات والاجراءات الوقائية والاحترازية التي طبقتها مختلف الدول

[1]Abodunrin Oyinlola, and others, "coronavirus pandemic and its implication on global economy", *International Journal of Arts, Languages and Business Studies (IJALBS)*,vol4,2020, pp. 13-23, p6.

[2]Worldometer, (2021, March 19). "*COVID-19 CORONAVIRUS PANDEMIC"*, Consulté le march 19, 2021, sur Worldometer: https://www.worldometers.info/coronavirus/.

للحد من تفشي هذا الفيروس، من خلال تبني إجراءات الحجر الصحي المنزلي، وإغلاق الشبه التام للفنادق والمطاعم والمطارات والشركات والمقاولات، ويعد الأمن الغذائي من بين المجالات الاقتصادية والتي تأثرت بصورة كبيرة من جراء تطبيق هذه الإجراءات الوقائية للحد من خطورة هذا الفيروس، خاصة بالنسبة للدول التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي أو بالنسبة للدول التي تعاني من وجود حروب ونزاعات داخلية، ضف إليه تأثر كذلك الدول المستوردة للغذاء بدورها من جراء هذا الإغلاق، ومن المتوقع أن يتفاقم الوضع في هذه الدول خاصة ما إذا استمر انتشار هذا الفيروس وما يتبعه من إجراءات احترازية، ما ينبئ بحدوث أزمات غذائية داخل هذه الدول ما سيؤثر على أمنها وإستقرارها، خاصة وأن الأمن الغذائي وتوفيره يعد شرط ضروري للحفاظ على أمن وإستقرار الدول وبقائها، وتتمثل أهم الآثار المؤقتة التي خلفها فيروس كوفيد_19 على الأمن الغذائي فيما يلي:

1.1 تأثر الإمدادات الغذائية: أدت إجراءات إغلاق العديد من الشركات وزيادة حجم البطالة بسبب الإجراءات المفروضة بحسب لجنة الأمن الغذائي العالمي إلى تأثر النظام الغذائي بشكل مباشر وذلك فيما يخص الإمدادات الغذائية، نظرا لتأثرها بقانون العرض والطلب على الغذاء، مما شكل ذلك بمثابة هاجس أمام هؤلاء الفئات للوصول إلى الغذاء الكافي بالصورة النمطية المعتادة[1] ، وتتجلى صور تأثر الإمدادات الغذائية على المستوى العالمي في ظل انتشار جائحة كوفيد_19 من

[1]FaizaNouh, and others, "Corona virus: the Paradox between Food Insecurity and Weight Gain". *EAS Journal of Nutrition and Food Sciences,* vol2, n°02, 2020, pp. 39-43, p41.

خلال تبني بعض الدول المنتجة والمصدرة للغذاء لبعض السياسات التجارية التي تهدف بصورة أساسية إلى تقليص كميات صادراتها الغذائية إلى الأسواق الخارجية وذلك كي تتمكن هذه الدول من مواجهة أي مشكل طارئ قد تتسبب فيه هذه الجائحة، ما سيشكل ذلك تحديا كبيرا بالنسبة للدول النامية والدول المستوردة للغذاء والتي تركز على مسألة الواردات الغذائية لتلبية الاحتياجات الوطنية من السلع الغذائية الناقصة على المستوى المحلي، ما سيؤدي في حال استمرار هذه السياسات إلى زيادة معدلات غياب الأمن الغذائي في هذه الدول، ومن أبرز الأمثلة على تبني هذه السياسات التجارية الحمائية نجد كل من فيتنام والتي تعد ثالث أكبر دولة مصدرة للأرز في العالم، وكذا كازاخستان والتي تعتبر تاسع دولة في العالم تصديرا للقمح قد قامتا بفرض المزيد من القيود التجارية على تصدير القمح والأرز إلى الأسواق العالمية، ما سيؤثر ذلك حتما على حجم المعروض من هذه السلع في الأسواق، كما سيؤثر ذلك على أسعار هذه المواد في حالة ما إذا زاد الطلب العالمي عليها[1].

2.1 زيادة أسعار الغذاء في الأسواق: تسببت حالة الهلع من امكانية انخفاض حجم المعروض من المنتجات الغذائية في الأسواق المحلية أثناء تفشي فيروس كوفيد_19 في العديد من الدول إلى تهافت وإقبال العديد من سكان هذه الدول على شراء كميات كبيرة من الأطعمة، ما أثر ذلك على حجم توافرها في الأسواق والمحلات، ما أدى ببعض التجار

[1] مونت كارلو الدولية/ رويترز، (26 مارس, 2020)،"*كيف يهدد فيروس كورونا المستجد الأمن الغذائي العالمي؟*"، تاريخ الاسترداد 15 مارس 2021: https://www.mc-doualiya.com/articles/20200326B

والمضاربين إلى إستغلال هذا الوضع لمصالحهم وذلك عبر الرفع من أسعار السلع الغذائية الرئيسية وذلك بهدف تعظيم قيمة أرباحهم المالية بشكل سريع من دون مراعاة العوامل الاجتماعية والظروف المعيشية الصعبة خاصة بالنسبة لذوي الطبقات الاجتماعية المحدودة الدخل، ضف إلى ذلك فقد استغل هؤلاء التجار والمضاربين الوضع الحرج التي تمر به حكومات العديد من الدول وقاموا بإحتكار العديد من المنتجات الغذائية خاصة ذات الإستهلاك الواسع محليا وذلك بغرض إحداث ندرة فيها لكي يتم بيعها فيما بعد ذلك مقابل أسعار مرتفعة مقارنة بأسعارها الاعتيادية، ويكمن السبب للجوء هؤلاء التجار والمضاربين لهذه التصرفات إلى عدم قدرة بعض المسؤولين على التحكم في الأسواق بمدخلاتها ومخرجاتها، هذا من جهة ومن جهة أخرى بسبب حدوث تواطئ بين بعض المسؤولين على القطاع التجاري مع بعض المضاربين ما مكنهم من التحكم والسيطرة على الأسواق والتصرف فيها بكل حرية في ظل غياب الرقابة والمتابعة[1] ، وتؤثر مثل هذه التصرفات الغير مشروعة على مدى قدرة المواطنين للوصول والحصول على الغذاء الكافي خاصة في ظل زيادة معدلات البطالة بسبب تفشي هذه الجائحة، ما يؤثر ذلك على تحسين مؤشرات الأمن الغذائي العالمي.

3.1 ارتفاع نسب البطالة: كانت للإجراءات الاحترازية للوقاية من تفشي جائحة كوفيد_19 المطبقة في شتى بقاع العالم من إجراءات وتدابير الإغلاق والحجر الصحي أثر سلبي حيث زادت نسب البطالة والفقر بسبب تسريح عدد معتبر من العاملين في العديد من الشركات

[1] أحمد علوش، (2020)، *"هكذا يتشعّب كورونا من أزمة صحية إلى كارثة غذائية"*، تاريخ الاسترداد 16 مارس 2021: https://arabi21.com/story/1255854

الإقتصادية والتجارية والخدماتية وذلك إلى آجال غير معروفة ما تسبب ذلك في تراجع مداخيلهم، ويشير البرنامج الإنمائي التابع لمنظمة الأمم المتحدة إلى حصيلة أولية تقر بإنخفاض حجم مداخيل الأسر بنسبة تتراوح ما بين 30% و 35% وذلك في العديد من الدول[1]، وهو ما يؤثر على قدرات هذه الأسر على الوصول للغذاء الكافي مقارنة بالوضع قبل تفشي هذا الوباء، وتعتبر الفئة العاملة بدوام يومي من بين أكثر الفئات تأثرا من جراء تطبيق هذه الإجراءات الصحية الوقائية، حيث وجدت هذه الفئة نفسها تعاني من غياب مصادر رزق نظرا لإغلاق معظم الأسواق والمقاهي والمطاعم وشركات المقاولات وغيرها، ما أثر ذلك على فرص توفير الغذاء الصحي الكافي لهم ولأسرهم بسبب عدم وجود السيولة المالية الكافية لهم من جهة، ومن جهة أخرى بسبب غياب وإنعدام التأمينات الاجتماعية لهؤلاء الفئة المتضررة في العديد من الدول خاصة الدول النامية، كل ذلك سيؤدي إلى تأثر هذه الفئات وأسرهم صحيا نظرا لنقص التغذية ومشكل سوء التغذية، ما سيؤثر ذلك بدوره على معدلات الأمن الغذائي، ورغم عدم وجود أرقام وبيانات رسمية تخص عدد الذين فقدوا وظائفهم بسبب تفشي هذا الوباء إلا أنه يتوقع أن يصل عدد الذي فقدوا وظائفهم على مستوى العالم إلى نحو 25 مليون عامل[2] ، ما سينبئ ذلك بتدهور مؤشرات الأمن الغذائي العالمي وزيادة معدلات إنعدام الأمن الغذائي.

---

[1] Faiza Nouh, and others, ibid, P42.

[2] لندن–الخليج أونلاين، (03 أفريل 2020)، "*هل يفاقم "كورونا "من أزمة الجوع ويهدد الأمن الغذائي للعالم؟، تم الإسترداد في 18 مارس 2021:*

https://alkhaleejonline.net/

4.1 ارتفاع معدلات إنعدام الأمن الغذائي: تسبب فيروس كوفيد_19 في صعوبة وصول وحصول الكثير من الطبقات الفقيرة والمتوسطة على الغذاء الكافي الصحي في العديد من دول العالم خاصة بالنسبة للدول التي تشهد حروب ونزاعات داخلية منذ عقود، حيث أثرت تبعات هذه الحروب سلبا على أداء حكومات هذه الدول قبل تفشي هذا الوباء، وقد زاد الوضع تعقيدا مع تفشي هذا الوباء داخل هذه الدول، حيث شهدت هذه الدول على مستوى توفير الغذاء تراجع في كميات الإمدادات الغذائية نظرا لتعطل أنظمة وبرامج الإنتاج الفلاحي الغذائي في هذه البلدان خاصة وأنها أصبحت تحوز على مؤسسات زراعية ضعيفة الأداء والمردودية، ويرجع السبب وراء كل ذلك إلى الإرهاصات التي تعرضت لها هذه البلدان بسبب الحروب ومخلفاتها من تدمير البنيات التحتية أو جراء العقوبات الاقتصادية المفروضة من قبل الدول العظمى على بعض الأنظمة السياسية المعارضة لها، وتعتبر بعض الدول العربية وعلى رأسها كل من سوريا، ليبيا، واليمن، والعراق وغيرها خير مثال على ذلك ، ويتوقع أن يصل عدد الذين يعانون من إنعدام الأمن الغذائي جراء تفشي فيروس كوفيد_19 إلى أكثر من 70% خاصة في كل من اليمن وسوريا خاصة في حالة ما تم تقليص حجم المعونات المقدمة لهم، أما في القارة الإفريقية فإن الوضع الصحي والغذائي لا يحسد عليه في هذه القارة، حيث أصبحت جائحة كوفيد_19 إلى جانب وجود العديد من التحديات الطبيعية والأمنية مهددة لحياة ما يقارب من 50 مليون إنسان بسبب احتمال تعرضهم للمجاعة في حالة إستمرار الوضع الراهن كما هو. وعليه يمكن القول في هذا السياق بأن ظهور وانتشار هذا الفيروس أثر سلبا خاصة على الدول التي تعاني من مشاكل سياسية وأمنية من

خلال زيادة معدلات سوء التغذية والنقص التغذوي وانتشار المجاعة ما ينبئ ذلك بمستقبل كارثي لهذه الدول، ما يفرض على هذه الدول ضرورة إحداث معجزات لتجاوز هذه الوقائع والمأسي والحفاظ على بقائها وإستمراريتها[1].

5.1 انخفاض العوائد المالية من العملة الصعبة: من بين الآثار السلبية لتفشي جائحة كوفيد_19 ما يتعلق بتأثر حجم العائدات المالية من العملة الصعبة في العديد من بلدان العالم خاصة بالنسبة للدول التي تعتمد على عوائد النفط والسياحة لتمويل مشاريعها الاقتصادية والاجتماعية وذلك بسبب فرض التدابير الوقائية للحد من تفشي هذا الفيروس، فبالرجوع للدول المنتجة والمصدرة للبترول نجد أنه هذه الدول تأثرت عوائدها المالية جراء الانخفاض الكبير في أسعار البترول في البورصات العالمية خاصة بعدما قامت المملكة العربية السعودية بزيادة في حجم إنتاجها اليومي للنفط مقابل إنخفاض الطلب العالمي على المحروقات بسبب إغلاقات العديد من الشركات الصناعية وغيرها، ويبرز أثر إنخفاض أسعار البترول على الأمن الغذائي من خلال امكانية تخفيض الميزانية المالية المخصصة لدعم برامج الأمن الغذائي داخل هذه الدول بسبب عدم توفر العوائد المالية الكافية من جهة، كما يمكن أن يؤثر ذلك على قدرات هذه الدول على شراء السلع الغذائية من الأسواق الخارجية نظرا لمحدودية الموارد المالية من العملة الصعبة من

---

[1] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، *"مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) وآثاره على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا: كيف تكون الاستجابة؟"*، القاهرة، 2020، ص8.

جهة ثانية، ما سيجعل المواطنين غير قادرين إلى الوصول للغذاء الكافي نظرا لمحدودية العرض الغذائي الوطني ما سيؤثر ذلك على مؤشرات الأمن الغذائي بالنسبة للدول المصدرة للبترول[1]. نفس الحال ينطبق بالنسبة للدول التي تركز على عوائد السياحة لتمويل إقتصادياتها، حيث أدى إغلاق الحدود والمطارات وشل حركات النقل الجوي والبري إلى انخفاض عوائد السياحة من العملة بشكل كبير، ما سيؤثر ذلك حتما على حجم المخصصات المالية فيما يتعلق بتوفير الإمدادات الغذائية الكافية، يزداد تأثير فيروس كوفيد_19 على القطاع السياحي بالنسبة للدول السياحية من خلال فقدان الملايين من العاملين لوظائفهم في هذا القطاع، ويتوقع أن يتجاوز الذين فقدوا وظائهم في هذا القطاع عشرات الملايين، ما سيجعل هؤلاء الفئة غير قادرة على توفير غذاء كافي لهم ولعائلتهم مقارنة مع الوضع العادي قبل تفشي هذا الوباء[2].

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية لجائحة كوفيد _19 على الأمن الغذائي العالمي: على الرغم من الآثار السلبية والتحديات التي فرضتها جائحة كورونا على الأمن الغذائي العالمي وباقي المجالات والقطاعات الحساسة الأخرى، إلا أن هذه الجائحة لا يمكن النظر إليها بذلك السوء، حيث أن كوفيد_19 قد فتح المجال أمام دول العالم لإعادة النظر في سياساتها الكلية المطبقة، وإعادة ترتيب أولوياتها بما يخدم المصالح القومية للدول في إطار مقاربات تنموية مستدامة، ومن بين أهم النقاط

[1]Nicola, Maria, and others, "The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19)", A review. *International Journal of Surgery*, vol3, n°78,2020, pp. 185–193, p184.

[2]Nicola Maria, ibid, PP-188-189.

الإيجابية التي فرضها فيروس كورونا على الأمن الغذائي العالمي ما يلي:

– إعادة الإعتبار لمسألة الأمن الغذائي وجعله أولوية من أولويات الدول خاصة أن الأمن الغذائي يعد شرط رئيسي لضمان أمن وإستقرار الدول وإستمرارها، وقد زاد تداول خبر تفشي فيروس كورونا خاصة بفضل الإعلام المحلي والأجنبي إلى زيادة الحديث على أهمية الغذاء وضرورة توفيره خاصة في حالات الاستثنائية (كحالة تفشي جائحة كورونا) وذلك لضمان التحكم في زمام الأمور والسيطرة على الأوضاع المعيشية ومنع بذلك حدوث أي مشاكل تتعلق بتوفير الغذاء.

– من بين أهم المسائل المهمة التي برزت بفضل تفشي فيروس كوفيد_19 ما يتعلق بالغذاء الفاقد، حيث أعادت الدول تركيزها على مسألة الفاقد من الغذاء وذلك من خلال دعوة مختلف الدول إلى ضرورة تقليص من حجم الهادر من الغذاء لمواجهة مثل هذه الأزمات وضمان حصول جميع أفراد المجتمع على ما يحتاجونه من الغذاء الكافي، ويعد القضاء على الفاقد من الغذاء نقطة بالغة الأهمية كونها تساهم في تقليص من فواتير الواردات الغذائية مقابل تعزيز حجم الصادرات الغذائية، خصوصا وأن الفاقد من الغذاء يكلف الدول ميزانيات ضخمة يمكن الإستفادة منها في حال القضاء عليها في مشاريع وبرامج تنموية أخرى.

– أعادت جائحة كوفيد_19 مسألة أهمية تحقيق الأمن الغذائي إنطلاقا من التركيز على تحقيق الإكتفاء الذاتي للواجهة بدلا من التركيز على تحقيق الأمن الغذائي من خلال الاستيراد الغذائي أو عن طريق وسائل أخرى، وذلك عبر تعزيز الإنتاج الفلاحي المحلي ودعمه والتخلص من

الاعتماد على الخارج شيئا فشيئا، وذلك لتجنب تعرض الدول لأزمات غذائية بسبب تقلب أسعار الغذاء في الأسواق العالمية وتجنب حدوث ندرة في هذه المحاصيل على مستوى الأسواق العالمية نتيجة لسياسات تجارية قد تتبناها بعض الدول المنتجة لحماية نفسها من مخاطر هذا الوباء وغيره.

وعليه يمكن القول في هذا الصدد أن جائحة كوفيد_19 قد أبانت على العديد من النقاط الإيجابية التي يمكن الإستناد عليها لتحويل هذه التحديات لفرص اقتصادية تعزز من قوة الإقتصاد وتزيد في مصادره الطبيعية والمالية عبر إتخاذ سياسات زراعية محلية رشيدة تتناسب مع البيئة الداخلية لكل دولة وتكون قادرة في نفس الوقت على التكيف مع التغيرات والتحولات العالمية[1].

المطلب الثالث: التعامل الدولي مع مسألة الأمن الغذائي في ظل جائحة كوفيد_19:

بالرغم من القيود المفروضة بسبب تفشي جائحةكوفيد _19 إلا أنه وبحسب ما صرحت به منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة فقد ظلت الإمدادات الغذائية العالمية مستقرة خلال هذه الفترة بالنسبة لمعظم دول العالم بإستثناء الدول التي تعاني من مشاكل أمنية واقتصادية مزمنة، وذلك بفضل وجود مخزونات غذائية إستراتيجية، وكذا إستمرار الدول في إنتاجها الفلاحي وتأكيدها على ضرورة عدم توقيف

[1] فتح الرحمن يوسف، (06 أفريل, 2020). *"كورونا فرصة لتحويل الهدر الغذائي إلى ثروة اقتصادية في السعودية"*، تاريخ الاسترداد 20 مارس 2021: https://aawsat.com/home/article/2218456

قنوات الإستيراد الغذائي، وتعمل منظمة الزراعة والأغذية في هذا الصددجاهدة بدورها على ضمان عدم إنقطاع إمدادات سلاسل القيمة الغذائية وذلك عبر دعوتها إلى عدم شل حركة التجارة الدولية للمنتجات الغذائية لضمان حصول مختلف الناس على الإمدادات اللازمة، كما قامت في هذا الصدد لضمان توفير وحصول مختلف الأسر على الإمدادات الغذائية الضرورية في العديد من الدول من تبني البرامج الإجتماعية لدعم الأسر المتضررة جراء تفشي هذه الجائحة، وعلى الرغم من تأثر جانب الطلب على الغذاء بصورة أكبر خلال هذه الفترة إلا أن توافر المتاح للإستهلاك والعناصر المرتبطة بالإنتاج الزراعي ظلت متوافرة بصورة عادية، ويعزى ذلك إلى إنخفاض الطلب على الغذاء نوعا ما بسبب الإقتصاد في الإنفاق الحكومي، وفقدان العديد من الناس لوظائفهم، إلا أنه في المقابل هناك إستثناء بالنسبة للعديد من الدول الفقيرة والتي تعاني اقتصاديا وأمنيا والتي سجلت زيادة في عدد السكان الذين يعانون من اللاأمن الغذائي، وهو ما يعني أن جائحة كوفيد _19 زادت من هوة اللاأمن الغذائي أكثر بالنسبة للدول الفقيرة بينما لم تأثر هذه الجائحة على الدول الأخرى بنسبة كبيرة في ما يخص معدلات اللاأمن الغذائي[1].

المبحث الثالث: التصورات المستقبلية لحالة الأمن الغذائي العالمي.

يتوقع مستقبلاً أن تتغير نظرة مختلف الدول إتجاه مسألة الأمن الغذائي كون هذا الأخير أصبح يشكل ضرورة لا مناص منه، كما يتوقع أن تتغير طرق وأساليب تحقيقه خاصة بعد أن غير فيروس كوفيد_19

[1]Siche Raúl, What is the impact of COVID-19 disease on agriculture?, *Scientia Agropecuaria*,Universidad NacionaldeTrujillo, vol11, n°1, 2020, pp 3-6, pp 4-5.

من مفهوم الأمن الغذائي السائد والشائع وسط مختلف الباحثين والمنظمات والدول من التركيز على تحقيق الأمن الغذائي عن طريق اللجوء للإستيراد الخارجي إلى جانب الإنتاج الوطني إلى التركيز على تحقيق الأمن الغذائي انطلاقا من الاعتماد على الذات لتوفير مختلف الاحتياجات الغذائية لكل الفئات بعيدا عن الإستيراد لمواجهة أي تبعات وآثار قد تنجم عن حدوث أي أزمة مهما كانت طبيعتها، وعلى الرغم من أن فيروس كوفيد_19 قد تسبب في إحداث الكثير من الأثار السلبية على مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية كما قلنا سابقا خاصة بالنسبة للدول النامية والفقيرة إلا أن هذا الفيروس يعد رهان حقيقي أمام هذه الدول خاصة لرفع التحدي لإعادة صياغة سياساتها بما يسمح من تحقيق أمنها الغذائي، وعليه فإن جائحة كورونا تشكل مصدر قوة لا مصدر ضعف لبلوغ الغايات المنشودة، لهذا فإنه يتوقع أن يتميز الأمن الغذائي العالمي والمحلي بمؤشرات إيجابية رغم الآثار التي خلفها، وتتمثل أهم النقاط التي سيحققها إذا ما تم الأخذ بالعبر والدروس المستخلصة من هذا الفيروس في:

– تحسين مؤشرات الأمن الغذائي العالمي والوطني بفضل زيادة معدلات الإنتاج الفلاحي في البلدان القطرية.

– تقليص معدلات الفقر والبطالة خاصة في المناطق القروية من خلال توقع زيادة عدد العاملين في القطاع الفلاحي في مختلف البلدان.

– زيادة فرص الوصول والحصول على الغذاء الغذاء من خلال انخفاض أسعار الغذاء في الأسواق المحلية وكذا تحسن القدرة الشرائية لسكان المعمورة على العموم.

– زيادة توفير الغذاء الصحي الكافي من خلال زيادة الإنتاجية وتقليص الفاقد من الغذاء وتحسين جودة وسلامة المنتوجات الغذائية.

– زيادة معدلات الأمن والأمان في العالم، حيث سيسمح تحسن مؤشرات الأمن الغذائي خاصة في الدول الفقيرة والنامية من تقليص الخلافات والصراعات الداخلية في هذه الدول وزيادة معدلات الاستقرار والأمن.

– زيادة قدرات الدول على بناء نظم غذائية زراعية مستدامة في المستقبل تكون قادرة على الصمود وعلى التعامل وعلى التكيف مع أي أزمة عالمية مهما كانت نوعها وطبيعتها ومهما كانت درجة تأثيرها على الأمن الغذائي العالمي.

– زيادة قدرات الدول ماليا على إنشاء قنوات ومصادرة جديدة لتأمين أكبر قدر من سكان المعمورة من أي مخاطر قد تتسبب في حدوث المزيد المشاكل الاجتماعية التي قد تؤثر على الإستقرار والأمن الداخلي للدول[1].

– أبان فيروس كورونا على أهمية الرقمنة في الحد من تأثير هذا الفيروس، وفي تقليص حجم الصدمات، وعلى صعيد الأمن الغذائي يتوقع في المستقبل أن تتبنى الدول المزيد من الإبتكار الرقمي للأمن الغذائي كأحد الأليات الناجعة للمساهمة في تحسين الإنتاجية الفلاحية، وفي زيادة درجة التنسيق المعلوماتي، وتقليص تكاليف وتسهيل الوصول

---

[1] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، *أسئلة وأجوبة: جائحة كوفيد-19 وتأثيرها على الأغذية والزراعة"*، تاريخ الاسترداد 22 مارس 2021: http://www.fao.org/2019-ncov/q-and-a/impact-on-food-and-agriculture/ar/

إلى سلاسل التوريد، كما يتوقع أن يساهم هذا الإبتكار في مجال الأمن الغذائي في زيادة كفاءة وفاعلية واستدامة الأنظمة الغذائية وربط أصحاب المصالح بطرق أتوماتكية[1].

عموما حاولنا أثناء تقديم التصورات المستقبلية لحالة الأمن الغذائي العالمي تقديم رؤية ايجابية انطلاقا من التركيز على بعض الإيجابيات التي خلفها فيروس كوفيد_19 على الأمن الغذائي، غير أن تحقيق الأمن الغذائي على مختلف الأصعدة يبقى مرهون على مدى إدراك الدول لأهمية الأمن الغذائي وعلى إيجاد كيفيات وطرقلتحقيقه بعيدا عن العشوائية وغياب الاستراتيجيات الناجعة والتركيز على الغير، وإلا سيزداد تدهور مستويات ومؤشرات الأمن الغذائي العالمي سنة بعد سنة.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نؤكد على أن جائحة كوفيد _19 رغم ما لها من آثار سلبية مست العديد من القطاعات الحساسة في جميع أنحاء العالم إلا أن هذه الجائحة قد كانت لها إيجابيات عديدة وعلى رأسها إعادة الإعتبار للعديد من المسائل الاقتصادية والاجتماعية الحساسة وعلى رأسها مسألة الأمن الغذائي، حيث أصبح الأمن الغذائي حديث الساعة لدى مختلف الدول ولدى مختلف وسائل الإعلام، واعترفت بدورها الكثير من الدول بتقصيرتركيزها على تحقيق الأمن الغذائي مقارنة مع عدد من المسائل الاقتصادية والتي نالت نصيب أكبر من الاهتمام، وبفضل فيروس كورونا أعادت الدول الاهتمام لمسألة تحقيق الأمن الغذائي بإعتباره شرط ضروري لا غنى عنه لضمان الأمن والاستقرار

[1] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وآخرون، "*أثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد_19) على الأمن الغذائي في العراق*"، *2020*، ص*24*.

الداخلي والخارجي وضمان عدم حدوث أي مشكل أو مأزق أمني بسبب غياب أو إنعدام الأمن الغذائي، وبناء على ذلك يتوقع في المستقبل أن يتحسن حالة الأمن الغذائي الوطني والعالمي، ولكن في المقابل ذلك وحتى يمكن تحقيق ذلك لابد من الأخذ بمجموعة من التوصيات والمقترحات أهمها:

– إعادة الإعتبار للمورد البشري الفلاحي ودعمه وتوفير المكافآت والحوافز المادية والمعنوية له، لكي يساهم في زيادة الإنتاجية والمردودية الفلاحية.

– تبني أنظمة إنتاجية فلاحية مستدامة تحافظ على الموارد والثروات الطبيعية بعيد كل البعد عن ومظاهر الإسراف والإستغلال غير العقلاني لها.

– استخدام الرقمنة والتكنولوجيا والابتكار الرقمي في مجال الأمن الغذائي بهدف تعزيز الإنتاجية الفلاحية وربح الوقت والجهد والمال.

– توفير المزيد من الموارد المالية لدعم المزيد من برامج ومشاريع الأمن الغذائي.

– تذليل العقبات والصعوبات أمام الفلاحين والمستثمرين حتى يمكن تحسين أداء القطاع الفلاحي عموما.

– تجاوز المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي زدات من وطئتها أكثر بسبب تفشي جائحة كوفيد _19.

– تحسين مداخيل الأسر والفئات الاجتماعية الفقيرة وتوفير غذاء صحي كافي بأسعار متناسبة مع هذه المداخيل، وذلك حتى يمكن لجميع المستهلكين من الوصول إلى الغذاء الكافي.

– التخلي عن الاعتماد على الواردات الفلاحية وتشجيع الإنتاج الفلاحي الوطني.

قائمة المراجع:

أ– التقارير:

– منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، "مرض فيروس كورونا (كوفيد _19) وآثاره على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا: كيف تكون الاستجابة؟"، القاهرة، 2020.

– منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وآخرون، " أثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد_19) على الأمن الغذائي في العراق"، 2020.

ب– المقالات في المجلات:

– الطاهر مبروكي، "دور القطاع الفلاحي في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي". مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح _ورقلة، الجزائر، ع05،2007، الصفحات 15–26.

–حسين سالم جاسم البغدادي، "تحليل واقع الأمن الغذائي العراقي وإمكانية تحقيقه"، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية،جامعة القادسية، العراق، المجلد 16، ع03، 2014، الصفحات 168–183.

– حسين عبد المطلب الأسرج، "الأمن الغذائي العربي ودور القطاع الخاص في تحقيقه"، النشرة المصرفية العربية باتحاد المصارف العربية، لبنان،2014، الصفحات 1–13.

– مراد جبارة، محمد راتول، "الأمن الغذائي في الوطن العربي: انجازات وتحديات 2012/2000"،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ع15، 2016، الصفحات 71–82.

-Abodunrin Oyinlola, and others, “coronavirus pandemic and its implication on global economy”, International Journal of Arts, Languages and Business Studies (IJALBS),vol4,2020, pp. 13-23.

-FaizaNouh, and others, “Corona virus: the Paradox between Food Insecurity and Weight Gain”, EAS Journal of Nutrition and Food Sciences, vol2, n°02, 2020, pp. 39-43.

-Nicola Maria, and others, “The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19)”, A review International Journal of Surgery, vol3, n°78, 2020, pp. 185-193.

-Galanakis Charis. M, “The Food Systems in the Era of the Coronavirus”, MDPI: FOODS, vol9, n°523,2020, pp. 1-10.

- Siche Raúl, “What is the impact of COVID-19 disease on agriculture?”, Scientia Agropecuaria,UniversidadNacionaldeTrujillo, vol11, n°1, 2020, pp 3-6.

جـ- المقالات في مواقع الأنترنت:

- أحمد علوش، (2020)، "هكذا يتشعّب كورونا من أزمة صحية إلى كارثة غذائية"، تاريخ الاسترداد 16 مارس 2021: https://arabi21.com/story/1255854

- فتح الرحمن يوسف، (06 أفريل, 2020). "كورونا فرصة لتحويل الهدر الغذائي إلى ثروة اقتصادية في السعودية"، تاريخ الاسترداد 20 مارس 2021: https://aawsat.com/home/article/2218456

– لندن–الخليج أونلاين، (03 أفريل 2020)، "هل يفاقم "كورونا"من أزمة الجوع ويهدد الأمن الغذائي للعالم؟"، تم الإسترداد في 18 مارس 2021: https://alkhaleejonline.net/

– منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، "أسئلة وأجوبة: جائحة كوفيد–19 وتأثيرها على الأغذية والزراعة"، تاريخ الاسترداد 22 مارس 2021: http://www.fao.org/2019–ncov/q–and–a/impact–on–food–and–agriculture/ar

– مونت كارلو الدولية/ رويترز، (26 مارس, 2020)،" كيف يهدد فيروس كورونا المستجد الأمن الغذائي العالمي؟"، تاريخ الاسترداد 15 مارس 2021: https://www.mc–doualiya.com/articles/20200326B

–Worldometer, (2021, March 19), “COVID–19 CORONAVIRUS PANDEMIC”, Consulté le march 19, 2021, sur Worldometer: https://www.worldometers.info/coronavirus/.